

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "دورة شرح الأربعين النووية"
الحديث الثالث

لفضيلة الشيخ: هاني حلمي

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-68129.htm>

أركان الإسلام

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "بني الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان" الحديث في الصحيحين، الحديث عن عبد الله بن عمر، وكأننا نسير حتى نحفظوا بالرواية.. عمر، عمر ثم ابن عمر؛ عمر الحديث الأول والثاني، ثم ابن عمر الحديث الثالث.

من نصائح الحديث: إحكام البنيان

بعدما شرحنا الشهادة والصلاة وفكرة البناء إن هذه هي الأركان ولا بد من صرح فوق هذا البنيان، فهنا النبي -صلى الله عليه وسلم- يُشَبَّه الإسلام الذي جاء به والذي يخرج به الإنسان من دائرة الكفر ويستحق عليه الجنة والمباعدة عن النار بالبناء المحكم، لهذا نقول لك "أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ" التوبة: ١٠٩

الأول.. ماذا يقولون، البداية المحرقة تؤدي إلى النهاية المشرقة، ما تبنيه أنت في البداية، في أول علم تتعلمه، في أول طريق مع ربنا هذا هو الذي تثبت عليه وتؤكد عليه، بعد ذلك مسارك في الطريق إلى الله عز وجل فأحکم بنيانك، هذه أول نصائح هذا الحديث أحكم بنيانك، أسس قواعدك تأسيسًا على تقوى من الله ورضوانه.

من فوائد الحديث:

١_ ارتباط أركان الإسلام بعضها ببعض

ذكرنا المعاني المرتبطة بالأركان الأربع الأخر، من فوائد هذا الحديث ارتباط أركان الإسلام بعضها ببعض، كل واحد، الإسلام كل واحد لا نفرق، لا نقول نصلي ولا نصوم أو نصلي ولا نركي، كما صنع المرتدين عن الإسلام عندما قالوا نصلي لأن الزكاة كانت أيام النبي لكن بعد ذلك لا، فلا نفرق بين هذه الأركان وكلها معًا يصنع هذه الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها البنيان، هذه الأركان إن لم تكن بهذا الشبات والقوة؛ فالبنيان كله خر عليهم السقف من فوقهم.

٢_ غاية العبادات ليس صورتها

من فوائد هذا الحديث أن غاية العبادات ليس صورتها، فلا تنفع صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا يفيد صوم لا يحصل العبد منه التقوى، دعونا نقول ثمرات العبادات المذكورة، المطلوب الشهادتين لكي يحصل عقيدة راسخة ويقين، فماذا تثمر الشهادتين؟ يقين، والصلاة.. ما المطلوب منها؟ ما الثمرة المطلوبة منها؟ تنهاك عن الفحشاء والمنكر وتصلك بربك، فالصلاة صلة، إذن ما ثمرتها؟ **الوصال بالله وعدم الانقطاع عن الله.**

ما هي ثمرة الصيام؟ **"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"** البقرة: ١٨٣ **ثمرة الصيام التقوى.**

وما هي ثمرة الزكاة؟ **"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا"** التوبة: ١٠٣، **إذن الزكاة طهر للمال وطهر للنفس "وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"** التغابن: ١٦

وما هي ثمرة الحج؟ أولاً ترجع من ذنوبك كيوم ولدتك أمك، تعود إلى البداية من جديد، كأنك تقوم بعمل ريستارت -خلاص الدنيا هتهنَّج معاك فبعمل ريستارت- افتح الجهاز مرة أخرى، الحج مثل ذلك يجعلك تعيد مرة أخرى وتفتح صفحة جديدة مع ربنا، **الحج معناه القصد وثمرته أن تبدأ صفحة جديدة مع الله عز وجل.**

٣_ الإسلام عقيدة، شريعة، أخلاق وسلوك

من فوائد هذا الحديث أيضاً أن **الإسلام ثلاث أشياء**، عندما نقول فهل أنتم مسلمون؟ الله عز وجل يقول لنا **"فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"** الأنبياء: ١٠٨، إذن الإسلام ثلاث أشياء.. ما هم؟ **عقيدة، شريعة، أخلاق وسلوك**، فبالتالي الإسلام عقيدة وعمل فلا ينفع عمل دون إيمان، كما أنه لا وجود للإيمان بدون عمل، والإيمان هذا يقوم على اعتقاد وعلى تأدب واتباع لسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولشريعة النبي -صلى الله عليه وسلم- شريعة الإسلام وتطبيق عملي في المعاملات بالأخلاق الحسنة والسلوكيات الطيبة، ده الإسلام.

٤_ الإيمان شُعب

من فوائد هذا الحديث الأخيرة أن الإيمان شُعب، لذلك كنا نضحك عندما يقول العلمانيون هذه الأشياء، أي شخص يدرس الأربعين النووية يعرف مباشرةً بني الإسلام على خمس أن النبي هذا تحت ما هو فوق فوق، شيء آخر، أي شخص يدرس حديث عن شُعب الإيمان **"الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"** صححه الألباني -هتوديهما فين دي بقى!!-، أي شخص يدرس الإيمان كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- قُرنا جميعاً الإيمان بالحياء وغيره، كل هذا أين؟ فوق في الصرح في ناطحة السحاب التي اسمها الإسلام، التي من المفترض أنك تطلع بها، فالإيمان شُعب، مجلدات شُعب الإيمان للبيهقي كتاب رائع في ستة مجلدات حاول أن يجمع فيها الأحاديث التي بها بعض أعمال الإيمان.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>